



أقذف بقلبك للعلياء وانطلق *** واركب على صهوة الجوزاء والتحق
وصاحب الأنجم الغراء مرتجراً *** أقسمتُ يا نفسُ للجناتِ فاستبقي
مالي أراكِ عن النجدياتِ في شُغلٍ *** لا تستريحينَ من خوفٍ ومن قلق
أليس يا نفسُ ما أملتِ في سحرٍ *** أَلَقْتُ به الشمسُ وهاجاً على الأفق
أليس يا نفسُ قد هاجتُ لدعوتنا *** وُرقُ الغمامِ فجاءَ النصرُ كالفلق

أطلت سماءُ الملا لغيثِ ثورتنا *** تستنهضُ الشُّهْبَ والأجرامَ في الغسق
حتى إذا أمطرتُ أو أوحلتُ وجرتُ *** خنادقُ الموتِ بالأرواحِ والمزق
أويتِ في جبلِ الأعذارِ واهمةً *** وليس يعصمُ غيرُ اللهِ من غرق
ألستِ يا نفسُ قد حُذرتِ في دعةٍ *** وجهَ الحياةِ إذا مالتِ إلى الرُّهق
وكنْتَ حُوقَتِ إن لم تأخذي أبداً *** على يدي ظالمٍ بالذلِّ والحرق
أنستكِ يا نفسُ أزمانٌ بلا عنتٍ *** قد كان مأوكٍ يجري فيه في غدق

أُنْسَتِكِ يا نفسُ أفياءً وأنديةً *** ملأى الندى والجنا والظِّلَّ والعَبَقُ
قم بي أُخِيَّ إلى الفِحاءِ مُنتَصِراً *** لم يبق في الكأسِ إلا بُلْغَةُ الرَّمَقِ
لهفي عليك فهذا الدَّهْرُ ذو غيرٍ *** فليسَ بعد اجتماعٍ غيرُ مُفْتَرَقِ
قم نَنْفُضِ الذَّلَّ عن أرداننا فلقد *** غارت كواهِلُنا في ثوبها الخَلِقِ
وخلَّ كفي خلواً ليس تشغُلها *** بغير رايةٍ شامٍ المجدِ والألقِ
وأنت يا صاحبي أذنْ بأمّتنا *** لعلَّ تحيي حِصاةً بعد لم تُفَقِ
قد طارَ نسرُ الإِبا من سفحِ ذِلَّتِهِ *** أما النِّعامُ فِدَسُ الرُّأْسِ في العمقِ
فاخترْ لنفسك عنواناً تلوذُ به *** إن شئتَ في شاهقٍ أو شئتَ في نفقِ
إخوانك الصَّيِّدُ في أسْمالِهِمْ هُرِعوا *** وأنت يا صاحبي في لبسةِ الألقِ
قد جاوز الظلمَ صبرَ الناسِ منتَهكاً *** سجنَ الفِظائِعِ والتَّنكيلِ والحَنَقِ
وأنت كالنحلِّ تلهو في حدائقهِ *** وهم يُوارونَ فيها صفوةَ الحِدَقِ
لا زلتَ تسعى على الأفراحِ منتقياً *** وهم يطوفون بين الهدمِ والحرقِ
بنادقُ الثَّأْرِ في أعماقِهِمْ رُبِطت *** وأنت تُحكِّمُ فيها رِبطةَ العُنُقِ
قم بي أُخِيَّ فَعِزُّ الشَّامِ مُرْتَهَنٌ *** بثورةِ النورِ في مِيدانها الطَّلِقِ
يستصرخُ اللهُ أجنادَ الشَّامِ له *** فانهضْ لنجدتهِ بالسيفِ وامتشقِ
وخلَّ عنكَ قِلاداتٍ وأسورةً *** وخلَّ عنكَ فِرَاشَ السُّهْدِ والأرقِ
واحذرْ لقاءَ ربيعِ العُربِ مُرتحلاً *** يدعُكَ في حيرةِ الإِشراقِ والشفقِ
وراقبِ الفجرَ لو طالتْ زُبانتَهُ *** وخاطبِ البدرَ والجوزاءَ وارْتَفِقِ
ما عُدْتُ أَلْحَظُ نجماً قامَ يَنشُدنا *** ولا هلالاً ولا بدرأً على نسقِ
قد أقبلَ الصبحُ في أعطافِهِ بطلٌ *** يروي حكايةَ نصرٍ صار في الأفقِ